

## أضواء البيان

@ 426 @ بالكسر والضم . .

فإذا عرفت ذلك فاعلم أن قوله تعالى في هذه الآية الكريمة : { وَصَدُّوا ° عَن سَبِيلِ اللّٰهِ } محتمل لأن تكون ( صد ) متعدية ، والمفعول محذوف لدلالة المقام عليه . على حد قوله في الخلاصة : وَصَدُّوا ° عَن سَبِيلِ اللّٰهِ { محتمل لأن تكون ( صد ) متعدية ، والمفعول محذوف لدلالة المقام عليه . على حد قوله في الخلاصة : % ( وحذف فصلة أجز إن لم يضر % كحذف ما سيق جواباً أو حصر ) % .

ومحتمل لأن تكون ( صد ) لازمة غير متعدية إلى المفعول ، ولكن في الآية الكريمة ثلاث قرائن تدل على أن ( صد ) متعدية ، والمفعول محذوف ، أي صدوا الناس عن سبيل الله . . . الأولى أنا لو قدرنا ( صد ) لازمة ، وأن معناها : صدودهم في أنفسهم عن الإسلام لكان ذلك تكراراً من غير فائدة مع قوله { اللّٰذِينَ كَفَرُوا ° } بل معنى الآية : كفروا في أنفسهم ، وصدوا غيرهم عن الدين فحملوه على الكفار أيضاً . . .

القرينة الثانية قوله تعالى : { زِدْ نَارَهُمْ ° عَذَابًا فَوْقَ الْعَذَابِ } فإن هذه الزيادة من العذاب لأجل إضلالهم غيرهم ، والعذاب المزيدة فوقه : هو عذابهم على كفرهم في أنفسهم . بدليل قوله في المضلين الذين أضلوا غيرهم : { لِيَحْمِلُوا ° أَوْ زَارَهُمْ ° كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِن ° أَوْ زَارِ اللّٰذِينَ يَضِلُّونَهُمْ ° بِرَغِيَرٍ عِلْمٍ } ، وقوله : { وَلِيَحْمِلُنَّ ° أَثْقَالَهم ° وَأَثْقَالًا مَّسْعٍ ° أَثْقَالَهم ° } . كما تقدم إيضاحه . . .

القرينة الثالثة قوله : { بِيَمَآ كَانُوا ° يُفْسِدُونَ } فإنه يدل على أنهم كانوا يفسدون على غيرهم مع ضلالهم في أنفسهم ، وقوله { فَوْقَ الْعَذَابِ } أي الذي استحقوه بضلالهم وكفرهم . وعن ابن مسعود . أن هذا العذاب المزيد : عقارب أنيابها كالنخل الطوال ، وحيات مثل أعناق الإبل ، وأفاعي كأنها البخاتي تضربهم . أعاذنا الله وإخواننا المسلمين منها والعلم عند الله تعالى . ! 7 7 ! قوله تعالى : { وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا ° عَلَيهم ° مِّن ° أَنفُسِهِمْ ° وَجِئْنَا بِكَ ° شَهِيدًا ° عَلَي هَآؤُلَاءِ ° وَنَزَّلْنَا } . ذكر جل وعلا في هذه الآية الكريمة : أنه يوم القيامة يبعث في كل أمة شهيداً عليهم من أنفسهم يشهد عليهم بما أجابوا به رسولهم ، وأنه يأتي بنبينا صلى الله عليه وسلم شاهداً علينا . وبين هذا المعنى في غير هذا الموضع . كقوله : { فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ ° بِرَشَّهَيْدٍ ° وَجِئْنَا بِكَ ° عَلَي هَآؤُلَاءِ °

شَهِيدًا يَوْمَئِذٍ يَوْمَ دُورِ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصَوُوا الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّىٰ

بِهِم